مراكز الإشعاع الثقافي والعلمي

# في الدولة العربية الإسلامية خلال القرن الرابع الهجري

**م. د. غنية ياسر كباشي**
**جامعة بغداد - كلية التربية/ ابن رشد**

لا يخفى تأكيد الدين الإسلامي على أهمية العلم والتعلم، فهناك نصوص كثيرة وردت في القرآن الكريم في شأن ذلك[١]، فضلاً عن الأحاديث النبوية التي تشير إلى فضل العلم والعلماء منها: "من يسلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك به طريقاً إلى الجنة"[٢]، وقوله الشريف: "لا حسد في اثنتين: رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"[٣]. ومنذ البداية حرص الرسول ﷺ على تعليم المسلمين، حين عرض على كل أسير من الأسرى يجيد القراءة والكتابة ولا يستطيع أن يفدى نفسه أن يعلم عشرة من المسلمين.

وفي أقوال الخلفاء الراشدين أيضا إجلال للعلم، من ذلك قول الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "لأن أعراب أية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ أية"[٤]، وقول الأمام علي عليه السلام: "كل يوم لا أزداد منه علماً فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم"[٥]

وقد حرص الخلفاء الراشدين بعد الرسول ﷺ على نشر العلم والتعليم لاسيما تعاليم القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، فقد كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن أهل الشام قد كثروا وملأوا المدائن واحتاجوا لمن يعلمهم القرآن ويفقههم، فبعث عدد من الصحابة أمثال أبي الدرداء ومعاذ وغيره[٦]. كما قال الأمام علي عليه السلام:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن أستهدى أدلاء
وقدرُ كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء
فافخر بعلم تعش حياً به أبدا ... الناس موتى وأهل العلم أحياء[٧]

أما في العصر الأموي، فقد ظهر المؤدب[٨] الخاص في البيوت، وهو تكليف أحد الأساتذة بتأديب الأولاد في البيوت مقابل أجر معين، وهذا نمط جديد في التعلم، يؤكد حرص الخلفاء الأمويين على الاهتمام بالتربية العلمية، لأن التأديب في ذلك الوقت عمل علمي جليل، لا يليه إلا كل عالم ضليع باللغة والأدب، ولا يسند إلا إلى أهل النبل والاستقامة ليكون تأديبهم بالقدوة قبل الكلمة[٩]. فقد قال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد[١٠] مؤدب ولده: "وعلمهم كتاب الله، ولا

تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه"[١١]. ومن أشهر مؤدبي خلفاء بني أمية أبو الحارث صالح بن كيسان[١٢].

كما أهتم الخلفاء العباسيين باختيار مؤدبي أولادهم من ذوي العلم والخبرة، أشهرهم وأفضلهم يحيى بن خالد بن برمك (ت١٩٠هـ/٨٠٥م)، مربي الخليفة هارون الرشيد[١٣]. فقد بلغ من اهتمام الخلفاء العباسيين بتأديب أولادهم اختيار أكثر من مؤدب لأولادهم، فإلى جانب يحيى كُلّف أبو الفضل بن عبد الرحمن بن حميد الحذاء التميمي[١٤]، بل اتخذوا مؤدبا ثالثا هو علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ/٨٠٤م)[١٥]. وفي بعض الأحيان كلف المؤدب نفسه للعائلة الواحدة، فالمؤدب محمد بن مسلم ابن أبي وضاح، وهو محدث ثقة، أدّب كل من الخليفة المعتضد بالله وولده علي بن المعتضد[١٦]. أما المؤدب ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ/٨٩٤م)، فقد أدب غير واحد من أولاد الخلفاء كالمعتضد بالله وابنه المكتفي بالله وغيرهم[١٧]. وتواصل اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والمعرفة، فقد شهد عصر الخليفة العباسي المأمون، تشجيعاً واسعاً للعلم والعلماء، فجمع ما كتبه، أفلاطون، وأرسطو، وأبقراط، وجالينوس، وإقليدس، وبطليموس وغيرهم، وأختار الماهرين من المترجمين لترجمة مؤلفات هؤلاء، وحث المأمون الناس على قراءتها، فكان يجتمع مع العلماء والأدباء، ويأنس بمناظراتهم ومحاوراتهم[١٨].

لاشك أن اهتمام حكام الدولة العربية الإسلامية بإجراء المناظرات والحوارات الأدبية والفقهية ساعدت على نشر العلم في كل حواضر العالم الإسلامي، فالأمام الصادق عليه السلام[١٩]، يعد أول من أسس المدارس الفلسفية المشهورة في الإسلام، فلم يقتصر حضور حلقته العلمية على أولئك الذين أصبحوا فيما بعد مؤسسي مذاهب فقهية فحسب، بل كان يحضرها طلاب الفلسفة من أنحاء العالم الإسلامي، فكان للأمام مقالات في صناعة الكيمياء، وألف تلميذه جابر بن حيان كتابا يشتمل على ألف ورقة تضمنت "رسائل الصادق" في خمسمائة رسالة[٢٠].

وفي عهد البويهيين حظي العلماء والأدباء باحترام وتقدير الحكام، فكان رجال الدولة يتفقدون بأنفسهم رجال العلم والأدب، فكان عضد الدولة أبو شجاع علي بن الحسن بن بويه (ت٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)[٢١] يقف بباب الكاتب المعروف بالمرزباني محمد بن عمران بن موسى بن عبيد (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، حتى يخرج إليه، والمرزباني من أهل بغداد صاحب أخبار ورواية للآداب، صنف كتبا كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتباً في الغزل والنوادر وغير ذلك، كان حسن الترتيب لما يجمعه، غير أن أكثر كتبه لم يكثر سماعاً له، وكان يرويها إجازة، حدث عن أبي القاسم البغوي، وأبي حامد بن هارون الحضرمي وغيرهم[٢٢]. فضلاً عن حضورهم مجالس الأدب والشعر[٢٣]، كما كان الوزير فخر الملك وكبار رجال الدولة يحضرون مجلس أبي حامد الأسفرائيني أكبر فقهاء الشافعية (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)، في حين كان البويهيين على مذهب الزيدية[٢٤]. أما الخلفاء الفاطميون، فقد اهتموا بالعلم والأدب، فعندما

قضى الفاطميون على الأغالبة في المغرب استحوذوا على كل مخلفاتهم بما فيها العلمية والثقافية والفكرية ونقلوها إلى مصر على الرغم من الاختلاف المذهبي بين الطرفين[٢٥]. وفي ذلك يكفي لمعرفة اهتمام الخلفاء الفاطميين بالعلم، أن نلقي نظره لكتاب المجالس والمسايرات للقاضي نعمان[٢٦] للتعرف على ثقافة خلفائهم لاسيما الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/ ٩٥٢-٩٧٥م). وعمل السلاجقة على تشجيع العلم بإنشاء المدارس التي قام بها وزيرهم نظام الملك، لاسيما إنشاء المدرسة النظامية ببغداد سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م) للفقهاء الشافعية[٢٧].

## مراكز الإشعاع الثقافي والعلمي في الدولة العربية الإسلامية:

تجسد اهتمام العرب المسلمين بالعلم والأدب والفقه وتعليمه، من خلال مجموعة مراكز علمية ساعدت على نشرها في كل حواضر العالم الإسلامي، ومن هذه المراكز:

### دور العلم:

نشأت دور العلم بوصفها مؤسسات مستقلة لتسهيل مهمة المطالعة والاستنساخ، وتسهيل شراء أو استنساخ الكتب للراغبين من غير القادرين على ذلك بسبب غلائها[٢٨]. لكن بعد ذلك تطورت وأصبحت تقوم مقام المدرسة حيث تجري بها المناقشات والمناظرات المختلفة، فقام تخصيص الأوقاف لها كما فعل ذلك الخلفية الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦-١٠٢٠م) الذي أنشأ أكبر دار علم في العالم الإسلامي سنة (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) في مصر[٢٩]. وقد سبق دار علم الحاكم بأمر الله الفاطمي، دار الحكمة في بغداد التي أنشأها الخليفة العباسي الرشيد التي ازدهرت في عهد الخليفة المأمون بنشاطها العلمي، ثم هناك دار علم أخرى ملحقة بقصر الخليفة المعتضد[٣٠].

### دار علم سابور:

لعل من أشهر دور العلم في عصر البويهيين الدار التي أنشأها سابور بن اردشير (ت٤١٦هـ/ ١٠٢٥م) وزير بهاء الدولة البويهي، بنيت بين السورين[٣١] في مدينة الكرخ سنة (٣٨١هـ/ ٩٩١م)، وحمل إليها كتب العلم، فقد حوت على أكثر من عشرة آلاف مجلد، ووقف عليها الأموال[٣٢]. ويعد أبو نصر سابور بن اردشير من أكابر الوزراء الذين جمعوا الكفاية والدراية وكان بابه محطة للشعراء والعلماء. حمل للدار كتب العلم من كل فن، وبقيت إلى أن أحرقت عند مجيء طغرلبك سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[٣٣]. وصفها الشيخ تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، صاحب كتاب الرجال قائلاً:

حضرت في بغداد دار علم فيها رجال نظر وفهم
في كل يوم لهم مجال تدنو به الأوحال والآجال
لابد أن يسفر عن جريح بصارم الحجة أو طريح
لما أطمأنت بهم المجالس ووضعت لامتها الفوارس
وأجتمع المدرسون الأربعة في خلوة آراؤهم مجتمعة[٣٤]

يتضح من الأبيات السابقة، طريقة التدريس في هذه الدار، إذ تعقد المجالس بحضور الفقهاء ورجال العلم يومياً، وتجرى المناظرات بينهم وتستمر بإقناع أحد الأطراف المناقشة بالحجة، وهناك رجال أمناء ذوو اختصاص لكل مجلس. لقد أدت الدار نشاطاً مهماً وبارزاً في إنعاش الحركة الفكرية ببغداد. فقد أشار لها الشاعر أبو العلاء المعري قائلاً:

"وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الأصائل ميهال
رأت زهراً غضاً فهاجت بمزهر مثانيه أحشـــاء لطفن وأوصال
فقلت: تغني كيف شئت فإنما غناؤك عندي يا حمامة إعوال[٣٥]

كما يشير أبو العلاء المعري إلى وجود امرأة أسماها توفيق السوداء تعمل في هذه الدار على زمان أبي المنصور محمد بن علي الخازن، كانت تخرج الكتب إلى النسّاخ[٣٦]. واستمرت الدار بعملها نحو سبعين سنة، لكنها تعرضت للنهب والحرق على يد السلاجقة، فقام هلال الصابي[٣٧]، بنقل نحو ألف كتاب منها إلى دار وقفها بشارع أبي عوف من غربي مدينة السلام[٣٨]. ومن الواضح أن سبب حرقها وإتلافها مذهبي، لأن الدار أحرقت بعد خروج البساسيري[٣٩] من بغداد سنة (٤٥١هـ-١٠٥٩م).

تنوعت مواد الدراسة في هذه الدار بدليل أن العالم النصراني جبرائيل بن عبيد الله بن بختشيع (ت٣٩٦هـ/١٠٠٥م). درس فيها، وكان فاضلاً متقدماً له تصانيف جليلة، فقد طلب الصاحب بن عباد من عضد الدولة طبيباً لأمر صعب حدث في معدته فأمر عضد الدولة بجمع الأطباء وأن يختاروا طبيباً فأجمعوا عليه طلباً لبعده فأطلق له مالاً وجهزه، فلما وصل تلقاه الصحاب وأكرمه وأنزله في دار بفراش وطباخ وخازن وبواب ثم أنه استدعاه وعنده جماعة من أهل العلم ورتب له من يناظره فسأله عن أشياء من أمر النبض فأجابه وأورد شكوكاً قوية وحلها فخلع عليه الصاحب ووهبه مالاً جزيلاً وطلب منه كناشاً فعمل له (الكناش الصغير) فبعث إليه ألف دينار وعاد من عنده بأثاث وبحمل كثير وتقدم بذلك عند عضد الدولة وأراد الأمير ممهد الدولة أن يسقيه دواء مسهلاً فقال له يجب أن تأخذه إلى الأمير من أول الليل، فلما أصبح أتى إليه وأخذ نبضه وسأله عن فعل الدواء فقال ما فعل معي شيئاً امتحاناً له، فقال له جبريل النبض يدل على نفاذ الدواء وهو أصدق، فضحك الأمير ثم قال له كم ظنك بالدواء، قال يعمل مع الأمير خمسة وعشرين مجلساً فقال الأمير عمل إلى الآن ثلاثة وعشرين مجلساً فقال وهو

يكمل ما قلت وخرج من عنده مغضباً وأمر غلمانه بتجهيز أسباب السفر فأحضره الأمير وقال له ما موجب ذلك، فقال مثلي أشهر من أن يحتاج إلى تجربة فأرضاه وحمل إليه مالاً ومراكب[٤٠].

لم يقصد دار علم سابور أهل بغداد فقط، بل قصدها آخرون للدراسة والبحث والمناظرة، كما أسلفنا في زيارة الشاعر أبو العلاء المعري لها (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م) إذ أشار إلى أن سبب زيارته لبغداد دار العلم فيها، وكذلك قصدها العالم أبو الحسن المجاشعي القيرواني (ت ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) لتدريس علم النحو فيها، وكان إماما في اللغة والنحو والتفسير، له مصنفات عديدة منها كتاب التفسير الكبير في عشرين مجلد، وكتاب النكت في القرآن، وكتاب شرح باسم الله الرحمن الرحيم في مجلد كبير، وكتاب إكسير المذهب في صناعة الأدب في النحو خمسة مجلدات، وكتاب العوامل والهوامل في الحروف، وكتاب الفصول في معرفة الأصول، فضلا عن كتاب الإشارة في تحسين العبارة، وغيرها[٤١].

من الجدير بالذكر أن دار علم سابور كانت أول مؤسسة ثقافية اجتماعية أطلق عليها دار العلم، وقد سبقتها دار العلم التي أنشأها علي بن فضال (ت٤٧٩هـ-١٠٨٦م) الفقيه الشافعي الموصلي الذي كان مضطلعاً بعلوم كثيرة من الفقه والأصول والحكمة والهندسة والأدب والنحو، له مصنفات كثيرة. دخل بغداد ومدح الخليفة العباسي المعتضد، وكانت له علاقة جيدة بالوزراء العباسيين، فأنشأ "دار علم" فيها خزانة تحتوي على مختلف الكتب، وصرف وقفاً لكل طالب، ولم يمنع أحد من دخولها، فكان يجلس بن فضال كل يوم حيث يجتمع إليه الناس[٤٢]. ويعتقد الدكتور عبد الله الفياض أنه لم تؤسس دار أخرى للعلم ببغداد بين تاريخ حرق دار علم سابور وموت بن فضال أي ما بين سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) و(٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، لأن حكم السلاجقة تميز بإنشاء المدارس النظامية[٤٣].

## دار علم الشريف الرضي:

بناها الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م)، الذي يرجع نسبه إلى الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام[٤٤]. كان محباً للعلم، فأتخذ من داره الواسعة مدرسة عظيمة تضم ثلة من طلاب الفقه والعلوم والمعرفة، وعلماء من مختلف المذاهب، ويذكر انه في احد الأيام احتاج احدهم إلى زيت للإضاءة، ولم يكن الخازن حاضراً فأقترض الطالب زيتاً من حانوت قرب الدار، فلما سمع الشريف الرضي عمل في الحال مفاتيح للخزانة بعدد طلاب الدار، دفع لكل منهم مفتاحا ليأخذ ما يحتاجه إليه ولا ينتظر خاناً يعطيه ما يريد[٤٥]. ما يؤكد أن الأوقاف كانت على حساب الشريف الرضي صاحب الدار وليس هناك جهة أخرى تمولها.

اختلفت الصورة في عصر السلاجقة الذين أرادوا تقويض مذهب الخلفاء الفاطميين الإسماعيلي الذي بدأ ينتشر في أنحاء الدولة الإسلامية لاسيما في المشرق والعراق، لذلك

اتجهوا إلى أنشاء المدارس النظامية لتدريس الفقه الشافعي، فقد قال نظام الملك مخاطباً ألب أرسلان: "جعلت لك من خراسان جنداً ينصرونك ولا يخذلونك... ويرمون ذلك بسهام لا تخطي وهم العلماء والزهاد فقد جعلتهم بالإحسان إليهم أعظم أعوانك"[٤٦]. فنلاحظ كثرة المدارس لأصحاب المذاهب الأربعة، فقد وجدت ثلاث عشرة مدرسة حنبلية في بغداد[٤٧] وأثنتا عشرة مدرسة شافعية [٤٨] وخمس عشرة مدرسة حنفية[٤٩].

**دار علم غرس النعمة الصابي**:

أسسها سنة (٤٥٢هـ/ ١١٦٠م) هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي ابن مؤكولة المتوفى سنة (٤٨٠هـ/١١٨٧م)، وهو حفيد أبي إسحاق الصابي[٥٠] في شارع ابن أبي عوف من بغداد الغربية. أختلف الباحثون في عدد خزانة كتب هذه الدار بين أربعمائة مجلد أو ألف مجلد أو أربعة ألاف مجلد من مختلف العلوم والفنون، مهما يكن الاختلاف تبقى الدار مكانا للعلم والمناقشة[٥١].

**دور الكتب**:

المقصود بدور الكتب الخزائن الشخصية التي لا تقل أهمية عن الأماكن العلمية والثقافية الأخرى، إذ تمثل مركزا من مراكز المعرفة، لا تقتصر على أصحابها بل تكون مفتوحة للجميع للإفادة منها. ومن أبرزها دار كتب عضد الدولة البويهي، وهي ذات غرفة كبيرة، بها خزانة عليها وكيل وخازن ومشرف، حوت أنواعا كثيرة من الكتب وبعض المخطوطات في مختلف أنواع العلوم، وقد وضعت الكتب في خزائن ثبتت على الحيطان بلغ طول كل خزانة طول رجل وعرضها ثلاثة أذرع من الخشب المزوق، عليها أبواب تنحدر من فوق والدفاتر منضدة وتحتوي كل خزانة على نوع من العلوم[٥٢]. وكان عضد الدولة عادة يختار رجلاً من علية القوم خازنا للمكتبة، تكون له معرفة جيدة في مختلف العلوم من أشهرهم ابن العميد[٥٣].

وهناك دار ابن سوار كاتب عضد الدولة البويهي في مدينة رام هرمز بالبصرة، قصدها الطلاب للقراءة والنسخ[٥٤]. ودار خزانة علم أخرى أفردها عضد الدولة البويهي من قصره لأهل الخصوص والحكماء والفلاسفة والشعراء وغيرهم، وصرفت لهم الرسوم، لكن هذه الدار لم تعمر طويلاً بعد وفاة صاحبها، فأصابها التلف كبقية المؤسسات الأخرى على أيدي السلاجقة بعد نهاية حكم البويهيين[٥٥].

وكانت في مصر فهناك مكتبات خاصة أشهرها مكتبة الخليفة العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥هـ-٢٨٦هـ/٩٧٥م-٩٩٦م) التي أنشأها بالقصر الشرقي، حوت على نسخ عديدة من كل كتاب، وقد أختلف المؤرخون في محتوى هذه الكتب[٥٦].

وكانت هناك خزانة الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وهو من أجل علماء عصره، فقد أهتم بتصنيف الكتب، فقد صنف أكثر من ستين كتاباً[٥٧] لكن معظمها احترقت في داره بعد أن سلمها الخطيب البغدادي إلى ولده أبي الفضل، ولم تتوفر معلومات كافية عن هذه الخزانة[٥٨].

وفضلا عن ما تقدم فقد انتفع طلبة العلم والمعرفة من خزانة أبو عبد الله الحميدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٤م)[٥٩].

## منازل العلماء:

اتخذ الرسولﷺ من دار الأرقم بن أبي الأرقم مكاناً يجتمع به مع أصحابه يعلمهم قواعد الدين الجديد[٦٠]، ومن أبرز المنازل العلمية في المجتمع الإسلامي التي برزت في القرن الرابع الهجري بوصول الحضارة العربية قمتها، منزل العالم محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ ٩٩٤م) المعروف بالمرزباني، كان يعقد مجالسه في داره فيسمع ويستمع من الحاضرين، ويذكر لنا المؤرخون أنه "كان عنده خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده"[٦١].

وهناك منزل العالم أبي محمد بن همام الأمامي صاحب كتاب التمحيص[٦٢]، ومنزل هارون التلعكبري ابو محمد محدث من أهل تلعكبرا قرب بغداد، من أشهر تصانيفه الجوامع في علوم الدين[٦٣]، إذ كان يعقد في داره مجالس العلم والناس يقرأون عليه، ولعل أهم دار استخدمت للتعليم عند الأمامية دار ابن العياش محمد بن مسعود[٦٤]، من أهل سمرقند، فقد أنفق على العلم والحديث تركة والده وقدرها ثلاثمائة ألف دينار، فكان داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل ومعلق. فكان له مجلسان، مجلس الخواص، ومجلس العوام[٦٥].

كما أتخذ ابن سينا (ت٤٢٨هـ١٠٣٧م) من منزله مجلساً للعلم والمعرفة، فلقب بالشيخ الرئيس أبو علي، وهو فيلسوف، طبيب، شاعر، مشارك في أنواع من العلوم، له تصانيف كثيرة منها القانون في الطب، تقاسيم الحكمة، لسان العرب في اللغة، الموجز الكبير في المنطق[٦٦]

وكذلك منزل أبي سليمان السجستاني محمد بن طاهر بن بهرام نزيل بغداد، حكيم منطقي، له نظر في الأدب والشعر. لزم منزله لعور فيه وبرص كان يمنعانه من غشيان منازل الأمراء والوزراء، وأقبل العلماء والحكماء عليه، وكان عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه يكرمه ويفخمه. من آثاره: مقالة في مراتب قوى الإنسان، وكيفية الإنذارات التي تنذر بها النفس مما يحدث في عالم الكون، مقالة في أن الأجرام العلوية طبيعتها طبيعة خامسة، رسالة في المحرك الأول، رسالة في اقتصاص طرق الفضائل، فضلا عن رسائل إلى عضد الدولة في فنون مختلفة[٦٧].

وهناك منزل العالم أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م) الذي كان يستقبل تلاميذه بعد أن أعتزل التدريس في النظامية[٦٨]. وهناك منزل العالم والفقيه الإسماعيلي الفاطمي مؤيد الدين الشيرازي (٤٧٠هـ ١٠٧٧م) الذي اتخذ من منزله مكاناً لتدريس تعاليم المذهب الإسماعيلي خوفاً من السلطة العباسية[٦٩]، وأبرز من حضر مجالسه الوزير كليجار البويهي[٧٠].

ولابد من الإشارة إلى أن هذا العامل وهو الخوف من مراقبة السلطات جعل أغلب شيوخ المذهب الأمامي وعلمائه، وكذلك أصحاب المذهب الإسماعيلي ان يتخذوا من منازلهم مكاناً للعلم والتعليم لاسيما في عصر الدولتين الأموية والعباسية وكذلك عصر السلاجقة.

**المداس**:

على الرغم من الاختلاف والجدل القائم بين المؤرخين حول البداية الحقيقية لنشأة المدارس في التاريخ الاسلامي، وهل أن نظام الملك هو أول من إنشائها أم سبقه غيره في ذلك المضمار سواء في المشرق أو المغرب الإسلاميين. فكانت فكرة الدراسة معروفة في المجتمع الإسلامي منذ صدر الإسلام، ثم نمت وتطورت حتى أصبح النظام التعليمي متكاملاً[٧١]. فالنقطة المثيرة للجدل والاهتمام هنا هي بقاء المدرسة حتى ظهور النظاميات التي أنشأها نظام الملك، مظهرا من مظاهر النشاط العلمي الأهلي لا شأن للحكومات به[٧٢]. فلم يكن المعلمون في بداية عهد الدولة الإسلامية خاضعين للحكومات، ولم يكونوا معينين من الدولة، ولا تدفع لهم رواتب، أنما كانوا يؤدون عملهم طلباً للثواب والأجر[٧٣]. ذلك أن أخذ الأجر على التعليم في بداية عهد الإسلام كان عملاً مستقبحاً، لأن التعليم ينصب على القرآن والحديث، وليس أدل على ذلك من أن علماء ما وراء النهر اجتمعوا وأقاموا مأتم العلم حين بلغهم خبر بناء المدرس النظامية في بغداد[٧٤]. وربما كانوا مصيبين إلى حد بعيد فيما ذهبوا إليه، فقد كان الدافع الحقيقي وراء أنشاء نظام الملك للمدارس سياسيا/ مذهبيا.

لقد حكم البويهيون العراق من سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) إلى (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) وكانوا على مذهب الزيدية فاهتموا بإنشاء دور العلم والمكتبات العامة ومن أشهرها دار أبو نصر سابور بن أردشير[٧٥]. والواضح من قراءة تاريخ تأسيس هذه المدرسة أنها سبقت نظامية الملك بمدة طويلة، فضلاً عن دار العلم التي أسسها الشريف الرضي في داره، والتي لم يقتصر التدريس فيها على المذهب الإمامي فقط إنما حضرها علماء من مختلف المذاهب خلاف نظامية الملك التي أقتصر التعليم في البداية بها على المذهب الشافعي فقط.

كما أن الخلفاء الفاطميين عملوا منذ ظهورهم السياسي في المغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) ثم انتقال خلافتهم إلى مصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) على فتح المدارس لتدريس الفقه الإسماعيلي والعمل على نشره، حتى فتح الجامع الأزهر[٧٦] سنة (٣٥٩هـ-٩٦٧م) وفي ذلك رداً على من

عد نظام الملك هو أول من انشأ هذه المدارس.

وإزاء ذلك النشاط الواسع لسلطة الفاطميين في أرجاء واسعة من العالم الإسلامي عملوا بالوقت نفسه على نشر مذهبهم من خلال أنشاء المدارس ودور العلم، فقد دخل في الدعوة الإسماعيلية في المشرق الإسلامي رجال من كبار الدولة مثل السلطان أبي كلجار البويهي صاحب أمارة فارس والأحواز الذي كان يحضر مجالس الداعية الفاطمي الإسماعيلي مؤيد الدين الشيرازي (ت ٤٧٠هـ-١٠٧٧م) وهو يناظر فقهاء المذاهب الإسلامية الأخرى[٧٧]، والأمير الساماني نصر بن نوح (ت٣١١هـ/٩٤٢م)[٧٨]، وكذلك قادة الديالمة في بغداد مثل مرداويج بن زيار، وأسفار بن شيرويه، وكذلك أمير الري حسين بن علي المروزي[٧٩].

لقد أدرك نظام الملك خطر ذلك، فقرر تقويض انتشار نفوذهم السياسي والمذهبي بإنشاء المدرسة النظامية (٤٥٧هـ-١٠٦٥م)، فكان من شروط القبول أن يكون الطالب شافعيا أصلاً وفرعاً[٨٠]. وبذلك أستطاع نظام الملك وبمدة وجيزة الحصول على الخريجين على وفق الخطة المرسومة.

عمد الفاطميون على نشر دعوتهم إلى أقاص بعيدة عن مركز الدولة العربية الإسلامية حيثما كان لهم قدم أو وجود سياسي، فبعد أن احكم الفاطميون سيطرتهم على موارد التجارة العالمية آنذاك[٨١]، وصلت أساطيلهم البحرية إلى الشرق، حتى جزيرة كوجرات شمالي الهند ثم الانطلاق بعد ذلك إلى جزيرة سومطرة في اندونيسيا حيث منابع التوابل والبهارات، ثم استطاعوا الوصول إلى ملقة عام (٥٢٣هـ/ ١١٢٨م)، فسيطروا على ميناء دايابساي، فأنشأوا مملكة أسلامية هناك وعينوا مدبراً للميناء هو الأمير كفراوي الكامل وهو عربي من العراق يتصل نسبه بالإسماعيليين[٨٢]. فشجعهم ذلك على نشر الإسلام في سومطرة، وأقاموا ممالك أسلامية عديدة فيها منها مملكة دايا بساي، ومملكة بندر كاليبا، ومملكة موارا ملايا، مملكة اور بارومون، مملكة كانتو كامبار[٨٣]، وعملوا كذلك على نشر مذهبهم على وفق نظام خاص للدعوة أحد محاوره إنشاء المجالس والمدارس[٨٤].

## هوامش البحث:

(١) سورة يوسف أية/٧٦، سورة النحل أية/٧٠، سورة القصص أية/٧٨، سورة فاطر أية/٢٨، سورة النمل أية/١٥، سورة طه أية/١٤، سورة التوبة/ أية ١٢٢.

(٢) النووي، محي الدين (ت٦٧٦هـ)، روضة الطالبين، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، (بيروت: دار الكتاب، د.ت)، ج١، ص٦. لمزيد من المعلومات ينظر: عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٣)، ص١٨١ وما بعدها.

(٣) المازندراني، مولى محمد (ت١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، تحقيق: الميرزا أبو الحسن، (لبنان: دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠٠)، ج٦، ص١٣٦.

(٤) عبد الدايم، التربية عبر التاريخ، ص١٨٢.
(٥) م. ن، ص١٨٢.
(٦) الخربوطلي، علي حسن، الحضارة العربية الإسلامية، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)، ص٢٤٥.
(٧) الأبراشي، محمد عطية، تاريخ علماء المسلمين وأثارهم في التربية، ط٤، (القاهرة: دار النهضة، ١٩٩٦)، ص٦٩.
(٨) المؤدب: معلم خاص، مربي، قانون، كافل أو ولي التربية، يعين لمن كان دون سن المراهقة. الفاروقي، حارث سليمان، المعجم القانوني، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩١)، ج٢٠، ص٧١١.
(٩) ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت٣٨١هـ)، الأخوان، تحقيق: محمد عبد الرحمن وآخرون، (دار الاعتصام، د.ت) ص٣٤.
(١٠) عبد الصمد بن عبد الأعلى: مؤدب ولد الخليفة هشام بن عبد الملك وغيرهم من أولاد بني أمية، البغدادي، أبو بكر، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ج٣، ص٤٠٤؛ بن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد (ت٦٥٥هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار أحياء التراث، ١٩٥٩م)، ج٥، ص٣٩.
(١١) الخربوطلي، الحضارة العربية، ص٢٤٩.
(١٢) العيني، محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ)، عمدة القاري، (بيروت، دار أحياء التراث، د.ت)، ج٤، ص٢٢٠.
(١٣) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسين (ت٤٦٠هـ)، الغيبة، تحقيق: الشيخ عبد الله الطهراني وآخرون، (إيران: المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ)، ص٢٤.
(١٤) السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الله البارودي، (بيروت: دار الجنان للطباعة والنشر، ١٩٨٨)، ج٢، ص١٩.
(١٥) الغفار، الشيخ عبد الرسول، الكليني والكافي، (مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ)، ص١٤٧.
(١٦) بن الأشعث، سليمان (ت٢٧٥هـ)، سؤالات الأجري لأبي داود، (السعودية: مكتبة دار الاستقامة، ١٩٩٧)، ج٢، ص٢٦٩؛ العيني عمدة القاري، ج٢، ص١٠٩.
(١٧) النقوي، السيد حامد (ت١٣٠٦هـ)، خلاصة عبقات الأنوار، (ايران: مكتبة خيام، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص١٢٥.
(١٨) ابن ابي الدنيا، الأخوان، ص١١؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون، (بيروت: دار احياء التراث، د.ت)، ج١، ص٩٠٥؛ الأبراشي، تاريخ علماء المسلمين، ص٦٥-٦٦.
(١٩) حيدر، أسد، الامام الصادق والمذاهب الأربعة، (طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٣ هـ)، ج١، ص٥٨-٥٩.
(٢٠) ن ، م، ج١، ص٦٣؛ الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة، (ايران: مكتبة الهادي، ١٤١٧)، ج٩، ص٣٨٧.
(٢١) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسين (ت٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام، تحقيق السيد حسن الموسوي، (إيران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤ش)، ج١، ص١٦.
(٢٢) ابن حجر، ابو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري، (لبنان: دار المعرفة، د.ت)، ج١، ص١٣٧؛ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٣٩)، ج١٦، ص٤٤٧.
(٢٣) السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٢٥٦؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٤.
(٢٤) الزيدية: أتباع الإمام زيد بن علي بن أبي طالب. ابن البراج، ابو القاسم عبد العزيز (ت٤٨١هـ)، المهذب، (إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٦)، ج٢، ص٨٩؛ ابن العلامة الحلي، أبو طالب محمد (ت٧٧٠هـ)، إيضاح الفؤاد، تحقيق: حسين الموسوي، (إيران: مؤسسة اسماعيليان، ١٣٨٦هـ)، ج٣، ص٤٥٦.

(٢٥) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقيا، (تونس، ١٩٦٦)، ج١، ص٢٠.
(٢٦) النعمان، محمد بن منصور (ت٣٦٣هـ)، المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي وابراهيم شيوح، (تونس: المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، د.ت)، ص٣٨٦، ٤٣٥، ٤٦٧ وغيرها من الصفحات؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، (القاهرة: ١٩٩٦)، ج٢، ص١٠٣، ٢٢٧ وغيرها.
(٢٧) أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٦٦)، ج٢، ص١٩٥-٢٠١، حيث شرح بالتفصيل المدارس النظامية في العراق والمشرق.
(٢٨) الرحيم، عبد الحسين مهدي، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، (العراق، ١٩٩٤)، ص٦٢٧.
(٢٩) ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت٦٧٧هـ) انتقاه تقي الدين المقريزي (ت٨١٤هـ)، أخبار مصر، تحقيق: ايمن سيد فؤاد، (المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٨١)، ١٩٩٥؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ج٢، ص٣٣٤، ٣٣٥.
(٣٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٤٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٣؛ الرحيم، تاريخ الحضارة، ص٦٢٧.
(٣١) ياقوت الحموي، الامام شهاب الدين ابي عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعي، (لبنان: دار أحياء التراث، د.ت)، ج١، ص٥٣٤.
(٣٢) الفياض، عبد الله، تاريخ التربية عند الأمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، (العراق، مطبعة أسعد، ١٩٧٢)، ص٢٥٦.
(٣٣) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسين (ت٤٦٠هـ)، الرسائل العشرة، (ايران: د.ت)، ص١٨؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٥٠.
(٣٤) الحلي (ت٤٧٠هـ)، رجال ابن داود، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٧٢)، ص١٣.
(٣٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٨٨. والميهال مفعال من الوهل وهو الفزع أراد أنها تفزع من الناس أو من جوارح الطير. ويجوز أن تكون الميهال الآهلة المستوطنة.
(٣٦) الفياض، تاريخ التربية، ص٩١.
(٣٧) هلال الصابي: أبو اسحاق محمد بن ابراهيم الكاتب، صاحب كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، وصاحب الرسائل المشهورة، وكاتب ديوان الأنشاء ببغداد زمن بختيار بن معز الدولة. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٣٦؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، (الهند، د.ت)، ج٣، ص١٨٦؛ ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي (ت٨٢٨هـ)، عمدة الطالب، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦١)، ص٢٠٩.
(٣٨) الفياض، تاريخ التربية، ص٩١.
(٣٩) البساسيري: الحارث ارسلان بن عبيد الله التركي مقدم الأتراك ببغداد والذي خطب للفاطميين على منابر العراق في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وذلك في سنة (٤٥١هـ) بجامع المنصور. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٤٦٦؛ القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ)، الكنى والالقاب، تقديم: محمد الاميني، (ايران، د.ت)، ج٢، ص٨٠.
(٤٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص٣٩-٤٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١١١.
(٤١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص٢٥٣-٢٥٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٣١٩.
(٤٢) الزركلي، الأعلام، ج١١، ص١٠٦.

(٤٣) تاريخ التربية، ص٩٢.
(٤٤) المرتضى، الشريف علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ)، الانتصار، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، (إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ)، ص٢٢؛ الطوسي، الرسائل العشرة، ص١٩؛ الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت٤٠٦هـ)، المجازات النبوية، تحقيق: طه محمد، (ايران: د.ت)، ص٣.
(٤٥) الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت٤٠٦هـ)، خصائص الائمة، تحقيق: محمد هادي الأميني، (ايران: ١٤٠٦هـ)، ص٢٧.
(٤٦) ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٦؛ الأمين، محسن (ت١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٣)، ج٥، ص١٦٦.
(٤٧) رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، (بغداد: دار البصري، ١٩٦٦)، ص١٣. وقد أوضح بالتفصيل كل ما يتعلق بهذه المدارس من جميع جوانبها العلمية والمالية والدينية.
(٤٨) م.ن، ص٧٦.
(٤٩) م.ن، ص٣٢.
(٥٠) الأمير علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ)، اكمان الكمال، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، د.ت)، ج٥، ص٢١٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٢٩.
(٥١) لمزيد من المعلومات عن هذه الدار ينظر. الرحيم، عبد الحسين مهدي، الخدمات العامة في بغداد، (٤٠٠-٦٥٦هـ/ ١٠٠٩-١٢٥٨م)، ط١، (بغداد: ١٩٧٨)، ص ١٧٠.
(٥٢) المقدسي، أبو عبد الله بن محمد البشاري، (ت٣٧٥هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١)، ص٤٤٩؛ الفياض، تاريخ التربية، ص٨٨.
(٥٣) ابن العميد: وزير العلامة أبو الفضل محمد بن الحسين الكاتب وزير ركن الدولة الحسن بن بويه صاحب الري، كان أية في الترسل والإنشاء. السيد مرتضى (ت٤٣٦هـ)، الأماني، تحقيق: أحمد بن الأمين الشنقيطي، (مكتبة المرعشي، د.ت)، ج٣، ص١٢٨.
(٥٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٤٨٨.
(٥٥)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٤٤٩.
(٥٦) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٣، ص٢٥٣-٢٥٤. لمزيد من المعلومات ينظر: حمزة، عبد اللطيف، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، (د.م، دار الفكر العربي)، ص٧٩.
(٥٧) القاضي النعمان، محمد بن النعمان (ت٣٦٣هـ)، شرح الأخبار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، (مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٤هـ)، ج١، ص٤٦؛ الشريف المرتضى، علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ)، الناصريات، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية، (رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية، ١٩٩٧)، ص٢٥.
(٥٨) الرحيم، الخدمات العامة، ص١٦١.
(٥٩) ن.م. ص١٦١.
(٦٠) الحلبي، علي بن برهان الدين (ت١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٠هـ)، ج١، ص٤٥٠؛ ابراهيم، محمد إسماعيل، القرآن وأعجازه العلمي، (دار الفكر العربي، د.ت)، ص٤٣.
(٦١) البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٥٣؛ ابن حجر، ابو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، ط٢، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧١)، ج٥، ص٣٢٦.
(٦٢) المحقق الكركي، جامع المقاصد، ج١٢، ص٤٨٠؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج٢، ص٢٧٤.
(٦٣) كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص١٣٠.
(٦٤) ابن عياش: ابو نصر محمد بن مسعود، كان على مذهب أهل السنة، ثم تشيع، وكان له سعي بليغ في أحياء العلوم، عاصر الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، ولم يعلم تاريخ وفاته بالضبط، من أهم كتبه المعروف بالتفسير

العياشي في جزئين الى سورة الكهف ولم يعثر على بقيته. الطهراني، أقابزرك (ت١٣٨٩هـ)، الذريعة، (بيروت: دار الأضواء، د.ت)، ج٤، ١٤٩.
(٦٥) السيد الطبطبائي، محمد بن حسين (ت١٤١٢هـ)، سنن النبي، تحقيق: الشيخ محمد هادي الفقهي، (ايران: مؤسسة النشر الأسلامي، د.ت)، ص٢٦-٢٧.
(٦٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١١٨-١١٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص٢٠-٢١.
(٦٧) البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٦٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٠، ص٩٦-٩٧.
(٦٨) الغزالي: ابي حامد محمد بن أحمد الطوسي الشافعي (ت٥٠٥هـ). الطهراني، الذريعة، ج٢٣، ص١٦٥؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص١٣؛ كلبرك، اتان، كتاب خانة، ترجمة: سيد علي قرائي، رسول جعفريان، (مكتبة المعرشي النجفي، ١٣٧١)، ص٢٢١.
(٦٩) لمزيد من المعلومات ينظر: المؤيد في الدين، هبة الله بن ابي عمران (ت٤٧٠هـ)، ديوان المؤيد في الدين، تحقيق: محمد كامل حسين، (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٤٩)، ص٢١ وما بعدها؛ سيرة المؤيد في الدين، تحقيق: محمد كامل حسين، (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٤٩)، ص٢٥-٢٨.
(٧٠) الوزير كليجار: المرزبان بن سلطان الدولة صاحب امارة فارس والاحواز. ابن تغربردي، جمال الدين يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت)، ج٤، ص٤٦.
(٧١) محمد، محمود عرفة، معالم تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، (الكويت: دار الكتاب الحديث، د.ت)، ص٢٢٠.
(٧٢) م.ن، ص٢٢١.
(٧٣) عبد الدايم، التربية عبر التاريخ، ص١٦٥.
(٧٤) م.ن، ص١٦٦-١٦٧.
(٧٥) السبكي، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب (ت٧١١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص١٣٨؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ)، تاريخ دول الأسلام، (الهند: مكتبة حيدر أباد، ١٣٣٧هـ)، ج٢، ص١٠.
(٧٦) لمزيد من المعلومات عن ذلك ينظر: القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ج٣، ص٣٦٦؛ احمد، فكري، مساجد القاهرة ومدارسها (العصر الفاطمي)، (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٥)، ص٥٤ وما بعدها.
(٧٧) المؤيد في الدين، سيرة المؤيد في الدين، ص٢٦ وما بعدها؛ حسين، محمد كامل، أدب مصر الفاطمية، (مصر: دار الفكر العربي، د.ت)، ص٨٢.
(٧٨) نظام الملك الطوسي، الخواجة حسين (ت٤٨٥هـ)، سياسة نامة، ترجمة: دكتور يوسف حسين بكار، (بيروت: دار القدس، د.ت)، ص٢٤١ وما بعدها.
(٧٩) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٩٣.
(٨٠) أمين، تاريخ العراق، ج٢، ص .
(٨١) سوردنك، دومينيك، الإسلام في القرون الوسطى، ترجمة: علي المعلق، (بيروت: ١٩٨٣)، ص٧٥.
(٨٢) السنباطي، محمد أحمد، حضارتنا في أندنوسيا، (الكويت: دار العلم، ١٩٨٢)، ص٢٣٢.
(٨٣) السنباطي، حضارتنا، ص٢٣٤.
(٨٤) الكرماني، احمد حميد الدين (ت٤١١هـ)، راحة العقل، تحقيق: محمد كامل ومحمد مصطفى، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٢)، ص٢٣ وما بعدها؛ مؤلف مجهول، رسالة الأسم الأعظم، تصحيح: شتر وطمان، (المجمع العلمي غوتنيفن، بغداد، مطبعة المثنى، د.ت)، ص١١٧ وما بعدها.